جامــعة واســط
مجلـــــة كليـــــة التربيـــة

العدد الحادي والأربعون
الجزء الثاني/تشرين الثاني/٢٠٢٠

البعد التَّداوليّ للصِّيغة الصَّرفيَّة في النَّص القرآنيّ

أ.م.د. فليح خضير شني
جامعة واسط / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
fshany@uowasit.edu.iq

الملخص

تسعى هذه الدِّراسة إلى بيان الوظيفة التَّداولية للصيغة الصَّرفيَّة فعمدتْ إلى دراسة الفعل الكلاميَّ بمحاوره الثلاث (القوليّ والانجازيّ والتَّأثيريّ)مبينة المحتوى القضويّ الذي يفضي به ذلك الفعل في ظل السِّياق النَّصيّ ، مبينة أهم مبادئ الاستلزام الحواريّ ألا وهو مبدأ التأدب والتهذيب الكلاميّ التعبيريّ متخذة من جوانب الدرس الصَّرفي ميداناً لها في التَّطبيق فالعدول الصَّرفيّ من صيغة إلى أخرى والقراءة بأكثر من وجه ، والتَّغليب، والذكر والحذف كلها تحمل صيغاً تسهم في إيضاح البعد التَّداوليّ لذلك الفعل القوليّ(التعبيريّ) ليحقق فيما بعد فعلاً انجازياً يحمل في طياته فعلاً تأثيرياً يعمل على تحقيق تلك الفائدة المُبتغاة من الاستلزام الحواريّ ألا وهي الاقناع.

الكلمات المفتاحية :

الصِّيغة الصَّرفيَّة ، الفعل الكلاميّ ، متضمنات القول ، عدول الصِّيغة ، المقتضى القوليّ. الاستلزام الحواريّ.

Abstract

This study seeks to clarify the international function of the morphological form, so it proceeded to study the verbal action in its three axes (verbal, achievement and influential), indicating the legal content required by that action in the thieving context, showing the most important principles of dialogue imperative, which is the principle of politeness and expressive verbal discipline taken from aspects The morphological lesson is a field for it in application. Morphological adjustments from one form to another, reading in more than one way, and the exclusivity, dhikr and deletion are all tender, which contribute to clarifying the deliberative dimension of that verbal verbal (expressive) so that it later achieves commercial efficacy that carries within it an act that works to achieve that benefit The intended commitment of the Dialogue.

key words:

The morphological form, the verbal verb, the implications of saying, the modification of the form, the verbal imperative. The Dialogue Intervention.

المقدِّمة:

تُعد الصِّيغة الصَّرفية البناء اللُّغويّ للكلمة في نظام اللُّغة العربية ؛ إذ تمثِّل المحور الوظيفيّ الفعَّال في العملية التَّخاطبية ؛ لما تتسم به من حمولة تداولية متمثلة بمادتها المعجمية وعوارضها الصَّرفية التي تتيح لها المجال في إثراء التَّركيب النَّحويّ بإيحاءاتها التَّداولية ، وبذلك تكون أحد أهم عناصر التَّحليل التَّداوليّ لا سيما فيما يُسمى بـ (الفعل القوليَّ) الذي ينتج عنه (الفعل الإنجازيّ) كون هذين الفعلين يمثلان المحور الأساس في العملية التَّخاطبية فالمتكلم يسعى بوساطة الفعل الأول إلى تحقيق الفعل الآخر الذي يترتب عليه فعل آخر يظهر مدى تحقق مبدأ الفائدة عند المتلقي ألا وهو (الفعل التَّأثيريّ). وبذلك يُلحظ أنَّ قِوام العملية التَّواصلية إنَّما يكمن في البناء اللُّغويّ للكلم الذي يُعد المُحور الأساس على مستوى التَّركيب النَّحويّ وعلى مستوى العملية التّخاطبية ، فالمفارقة الصَّرفية ، وعوارض الصِّيغة المتمثلة بالزِّيادة أو النّقصان ، وأداء الصِّيغة بأكثر من وجه صرفيّ ما هي إلا محركات بحثية تشير إلى الانفتاح التَّداوليّ الذي يأخذ دوره الفعَّال في تحقيق محتوى قضويّ معين.

الصِّيغة الصَّرفيَّة والبعد التَّداوليّ :

تُعدُّ الصِّيغة الصَّرفيَّة أحد بواعث التَّحليل التَّداوليّ ؛ إذ إنَّها تُسهِمُ في إيضاحِ الجَّانب الوظيفيّ التَّداوليّ في سياق النَّص القرآنيّ لا سيما عند دخولها في إطار التَّركيب النَّحويّ إذ يعملان معاً ــ الصِّيغة الصَّرفية والتَّركيب النَّحويّ ــ على إعطاء وظيفة تكاملية ذات محتوًى تداوليّ تبليغيّ.

فالمكوّن الصَّرفيّ المتمثل بـ (الصِّيغة) مرتبط ارتباطاً وثيقاً بـ (الفعل الكلاميّ اللفظيّ) الذي يُعدُّ المحور الأساس في عملية التَّخاطب اللسانيّ ؛ كون هذه الأفعال لا تقوم إلا على هيأة صرفيَّة يكون مفادها الفعل الإنجازيّ الذي يؤدي وظيفته في الاستعمال اللغويّ مثمثلاً بالوعديات ، أو الحكميات ، أو الإلزاميات ... وغيرها ممَّا تحتويه تلك الصِّيغة من معانٍ تداولية يقتضيها السِّياق ؛ فالصّيغة الصَّرفية تُعدّ باعثاً في إيضاح الغرض التَّواصليّ التَّبليغيّ لا سيما وأنّ " البنيَّة التَّركيبيَّة والصَّرفيَّة تعكس إلى حدٍّ بعيد الخصائص المرتبطة بوظيفة التَّواصل ، بحيث يمكن اعتبار بعض مقومات هذه البنية وسائل للتعبير عن الأغراض التَّواصليَّة التي يسعى المتكلم إلى تحقيقها في طبقات مقامية معينة " (المتوكل ،١٩٨٥م، ٦٥).

إنَّ الصِّيغة الصَّرفيَّة تسهم اسهاماً فاعلاً في التَّحليل التَّداوليّ للسياق النَّصيّ ، كونها أحد أهم عناصر ذلك التَّحليل ، إذ تتجلى في (الفعل القوليَّ) الناتج من المتكلم الذي يتموقع تحت مبدأ (القصد) في إطار التَّحاور اللسانيّ ، الذي يروم فيه إلى تحقيق فعل آخر يتجلى في (الفعل الإنجازيّ)

؛ إذ يعمل الأخير على تحقيق ما تصبو إليه عملية التَّخاطب من (فائدة) لدى السَّامع ، والفائدة تُعدُّ المبدأ الثاني من مبادئ الخطاب اللسانيّ إذ تتجلى بـ (الفعل التأثيريّ) الذي يحقق انجازه عند المتلقي . لا سيما وأنَّ الصِّيغة تتماز بحمولة ذات قيمة تداولية تسهم مع مادتها المعجمية ، وبنائها النّحَويّ السّليم عندما تتموضع تلك الصِّيغ في البناء الجمليّ ذي التَّركيب النَّحويَّ السَّليم لتحقق مفادها في العملية التَّواصليَّة لا سيما إذا كان ذلك التَواصل ذا سمة تبليغيَّة تأخذ من الاستلزام الحواريّ ميداناً في التَّفاعل اللُّغويّ القائم على المعنى الاستلزاميّ الذي " يتبين في البنية العميقة للجملة "(بوجادي :٢٠٠٩: ٨٦ ـ ٨٧)

فالقراءة بأكثر من وجه ، والمفارقة من صيغة إلى أخرى ، وتغليب صيغة على أخرى ، ما هي إلا مكونات صرفية تشير إلى الانفتاح التَّداوليّ في التَّحليل النَّصيّ لغرض تحقيق الإقتضاء التَّداوليّ.

لقد أخذ البعد التداوليّ للصيغة الصَّرفيَّة مناحيَ متنوعة كان أهمها :

١. تعدد الأداء للمكوّن الصرفيّ وأثره الوظيفيّ في التَّحليل التَّداوليّ.

قد تأخذ الصيغة الصَّرفية دورها في الدلالة على نوعين من الفعل الكلاميّ أحدهما يتجلى في الإخباريات والآخر يتجلى في التوجيهيات (الأمريات) وشتان ما بين أداء هذين الفعلين اللُّغويين في العملية التَّواصلية ففي المكون الصَّرفي(اتخذوا) في قوله تعالى: ((وإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وأَمْناً واتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى) (البقرة :١٢٥). نلحظ أنَّ الصَّائت القصير المتمثل في (الكسرة) قد أخذ بعداً تداولياً في العملية التَّواصلية ؛ " فلكي ننجز فعلاً كلامياً وجب أن نؤدي فعلاً صوتياً "(وقد تجلى هذا الفعل الصَّوتيّ بقراءة المكوّن الصَّرفيّ (اتَّخذوا) بصيغتين ؛ أحدهما (اتَّخَذوا) بفتح الخاء والثانية (اتخِذوا) بكسرها (ابن خالويه:١٩٧٧: ٨٧) ، وكلاهما يمثل فعلاً كلامياً جعلهما الصَّائت القصير ينمازان عن بعضهما ، إذ عمل على منح صيغة الأمر في الفعل الكلاميّ (اتَّخِذوا) ليكوّن فعلاً توجيهياً فـ " يكون المحتوى القضوي [فيه] هو فعل السَّامع شيئاً في المستقبل " (الصَّراف :٢٠١٠: ٢١٤) وهو الاتِّخاذ من مقام إبراهيم (ع) مُصلى ، ومن ثمَّ يكون المكوّن المعجميّ لـ (اتَّخِذوا) قد تضَمن معنى (الجعل) (السبزواري:١٩٩٠ :٢/٢٤) ليسهم الفعل التوجيهيّ بتقوية السِّياق النَّصيّ ذي الحمولة الأمرية لينماز بقوة التَّأثير في المتلقي كون الصِّيغة الصَّرفية للفعل (اتّخِذوا) قد دلت على الأمر ؛ أي : اجعلوا مقام ابراهيم مُصلى، فيكون الفعل التَّأثريَّ النَّاتج من الفعل الإنجازي هو وجوب الصَّلاة في هذا المقام عند الطَّواف . وبذلك تكون الصيّغة قد رفدت النَّص بفعل كلاميّ توجيهيّ .

ولكن " القضية ليست قضية لغوية صرفة ؛ بل لغوية تداولية ، فليس الوضع اللُّغويّ هو المعيار الأوحد بل يلزم إدراك مكانة المتكلم أو الآمر" (الصَّراف : ٢٠١٠: ١١١)إذ إنَّ لكل صيغة بعداً تداولياً يؤثر في مضمون الكلام وبتحويل الصَّائت من (الكسرة) إلى (الفتحة)؛ تتحول " دلالة الصِّياغة من صورتها المباشرة الدَّالة على الأمر إلى صورة أخرى مُغايرة " (الصَّراف : ٢٠١٠: ١١١) وفي الأداء الثاني للمكون الصَّرفيّ (اتَّخَذوا) الذي جاءت فيه الصِّيغة على وفق الصَّائت القصير (الفتحة) ليخبر عن ملفوظ لغويّ تجلى بصيغة فعل الإخبار " بوصفه الغرض المتضمن في القول ... والشَّرط الافتراضيّ الذي تقوم عليه الإخباريات هو امتلاك الأسس القانونية والأخلاقية التي تؤيد صحة محتواها " (الشَّعراويّ : ٢٠١٦: ١٧٤) لذلك جاء الإخبار في صيغة (افْتَعَلُوْا) ليخبر المتلقي بأنَّ مقام إبراهيم (ع) كان مُصلى للناس حتى قبل الإسلام .

وقد يتعلق الأمر بأفعال لغويَّة من طبيعة واحدة لكنها تتفاوت في محتواها القضويّ الذي غالبًا ما يكون متعلقاً بالمُستقبل ، فالوعديات أفعال كلامية " تكون من الباث نفسه إلى المتلقي في أسلوب يضفي في الغالب شروطاً للمضمون القضويّ الموعود به " (عمران: ١٥٠) ومنشأ هذا التَفاوت هو الصِّيغة الصَّرفيَّة للمكون المعجميّ ، فبهذا المكون " تكون الجملة الإنجازية مشتملة على فعل من النَّوع الإنجازيّ " (علوي : ٢٠١٤: ٩٥) الصّريح . ففي المكون المعجميّ (وَعَد) في قوله تعالى : (**وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ**)(**البقرة ٥١**) جاء الأداء بوجهين ؛ أحدهما (واعَدْنَا)(فَاعَل) والثاني (وَعَدَ) (فَعَل) . ولكون المواعدة (المُفَاعَلَة) تكون بين اثنين لذلك كانت صيغة (فاعَل) في السِّياق النَّصيّ القرآني أكثر قوة انجازية ؛ ذلك " لأَن الطَّاعَةَ في القَبُولِ بمَنْزِلةِ المُوَاعَدَةِ فهو من الله وعْدٌ ومِن مُوسى قَبُولٌ واتِّبَاعٌ ، فَجَرَى مَجْرَى المُواعَدَة "(ابن منظور :٣:١٤٠٥/٤٦٢) إذ " كان من موسى وعد أيضاً، أو قبوله الوعد وتحريه للوفاء به كان كالوعد "(النيسابوري :١٩٩٨: ١/٧٨). ذلك أنَّ القوة الانجازية لأفعال هذا النَّوع إنَّما تكون في " أوج قوتها عند تعبيرها عن الالتزام باستخدام فعل انجازي قوي " (الصَّراف :٢٠١٠: ٤٨) وصيغة (فاعَل) كانت حاملة لهذه القوة فالمواعدة ـ هنا ـ تحمل الموافاة " لِأَنَّ الطَّاعَةَ فِي الْقَبُولِ بِمَنْزِلَةِ الْمُوَاعَدَةِ، فَمِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَعْدٌ، وَمِنْ مُوسَى قَبُولٌ " (الشوكاني :١٤١٤: ١/١٠٠) .

أمَّا الأداء الثاني المتمثل بالمكون الصَّرفيّ (وَعَدَ) فلا يحمل هذه القوة الانجازية لأنَّ الوَعد كان من الله لموسى ؛ أي: " إنَّ الله الواعد موسى ، والمنفرد بالوعد دونه " (الطبري،١٩٩٥م،١/٣٨٩) وإذ ما تأملنا الفعل التَّأثيريّ النَّاتج من الفعل الإنجازي بمساعدة السِّياق النَّصيّ المتضمن الإشاريات الزَّمانية التي يمكن عدَّها قرينة تداولية ذات بعدٍ مرجعيّ يسهم في الوصول إلى المعنى المطلوب من

الصِّيغة ، للحظنا أنّه يعمل على تحقيق محتوى قضويّ مفاده أنَّ الله وعدَ موسى أن ينزل عليه الوحي بالتوراة في ميقاتٍ يُتِمه النبي موسى كان قدره أربعون ليلة ، ينقطع فيه موسى(ع) لمناجاة ربّه فلم يكن من موسى (ع) إلا القَبول والوفاء بوعده والتزامه بما أمر به من ربه ، وهذا يعني أنَّ ثمة مواعدة كانت قائمة بين الله تعالى وبين نبيه موسى (ع) شرط أن يتم موسى ميقات ربه .فآلية الإشاريات ما هي إلا " أنظمة لغوية يكون مغزاها في تقديم تبادل مستمر للمتكلمين والسَّامعين حول القيم الإنسانية الشَّخصيَّة والمكانيَّة والزَّمانيَّة للحوار " (مايبارو : تر: بحيري : ٢٠١٢: ٥٢)

لعلَّ من أهم السِّمات التي تسعى لها التَّداولية فضلاً عن التَّواصلية هي التَّبليغية ؛ لما تتسم به من محورية في العملية التَّخاطبية لا سيما إذا ما اتسمت بخصيصة تجعلها أكثر تبليغاً وبلاغةً ، فعندما يتَّحد الفعل الجّسّدي مع المكون الصَّرفيّ في السِّياق النَّصيّ فإنَّ الأداء الحواريّ يكون أكثر فاعلية في العملية التَّواصلية ؛ ذلك أنَّ لغة الجسد تُعدُّ رافداً تداولياً يفضي إلى وصف المعنى بلغة صامتة بليغة لا سيما إذا كانت تلك اللُّغة تصب في ميدان البلاغة على نحو الكناية التي تُعد " أبلغ من الإفصاح" (الجرجاني : ١٩٩٥ :٦٩) فعندئذٍ يكون ما وراء الفعل الكلاميّ معنًى صامتاً هو المعنى المستلزَم من العملية التَّواصليَّة.

فالفعل الجسديّ (يثنون) المسند إلى المكوّن الاسميّ (صدور) في قوله تعالى : " أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ"(هود: ٥) تولد عنه أداءين أثريا النَّص بالمعنى فالأداء الأول تمثل بـ (يَثْنُون) والثاني بـ (يَثْنُونِي) (الطبري ،١٩٩٥م ،٢٣٨/١١) وكلا الصِّيغتين تحمل صورة تبليغية ذات بعد بلاغيّ تجلى بالكناية ، فثني الصَّدر سلوك جسديّ فيه إشارة إلى التخفي وإنَّما كان يصدر من المشركين " كناية عن استخفائهم من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن حضر عنده حين تلاوة القرآن عليهم للتبليغ؛ لئلا يروا هناك فتلزمهم الحجة " (الطباطبائي : ١٤٧/١٠)

ولكن هذا السلوك الجسديّ جاء مصحوباً بزيادة في الصِّيغة في (يَثْنُونِي) وهو بناء مبالغة فـ " تَثْنُونِي صدورهم على مثال تَفْعَوْعِل ومعناها المبالغة في الشيء"(الزجاج : ١٩٨٨ :٣٩/٣) ؛ لذلك كانت هذه الصِّيغة أكثر اثراءً من الأولى ففعل الجسد إنَّما هو وسيلة للإدراك بمجرد حدوثه فكيف بهذا الحدث وقد جاء بصيغة بناء تحمل المبالغة في الفعل ؛ ليحقق قوة إنجازية ذات شحنة أكثر تبليغيَّة كون العنصر الصَّادر منه هكذا فعل لا يُصرِّح به نطقاً بل خفاءً بتلك الحركة الجسدية ذات التبليغ الصَّامت ؛ ليكون إدراك المتلقي في مثل هذه السِّياقات النَّصية دالاً على علمه بعمق تلك اللُّغة في إيصال المكنى عنه.

٢. الصِّيغة الصَّرفيَّة والمفارقة التَّداوليَّة

قد تكون الصِّيغة الصَّرفية في السِّياق النَّصيّ الحواريّ ذات مفارقة تداوليَّة موظفةً لغة الجسد في مكونها المعجميّ إذ تعمل على توظيف الفعل الجسديّ كفعل كلاميّ في استلزامها الحواريّ مستفيدة من آليات الرَّبط الحجاجيّ التي تعمل على رسم " المسار الحجاجيّ... الضَّامن للوصول إلى النَّتيجة " (الناجح:٢٠١١م:١١٧) فالاستلزام الحواريّ وثيق الصِّلة بالفعل الكلاميّ كونه " آلية من آليات إنتاج الخطاب ، إنَّه يقدم تفسيراً صريحاً لقدرة المتكلم على أن يعني أكثر ممَّا يقول بالفعل ؛ أي أكثر ممَّا تؤديه العبارة المستعملة " (العياشي ، ٢٠١١م :٩٨). وفي (بَسَطْتُ) و(بَاسِط) بعداً تداولياً أسهم في إيجاده بالدرجة الأولى اختلاف المكوّن الصَّرفيّ في كلا البناءين وأوحى به السِّياق النَّصيّ القائم على الاستلزام الحواريّ في قوله تعالى " وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآَخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ "(المائدة : ٢٧ ــ ٢٨)

لا شك في أنَّ الافتراض القوليّ المسبق المهيمن على هذا النَّوع من الحوار إنَّما أساسه الحسد بين الأخوين لتقبل الله (عزَّ وجلَّ) قرباناً من أحدهما من دون الآخر لذلك كان طرفا الحوار متمثلين بعنصر الشَّر مقابل عنصر الخير إذ تجسدت مقولة العنصر الأول بـ (لأقتلنك) وهو تصريح مباشر في حين جاء الردّ من العنصر الثانيّ بمعنى مستلَزم من المُفارقة التَّداولية التي أوحت بها الصِّيغتان الصَّرفيتان (بَسَطْتُ) و(بَاسِط) بطريقة إنجاز مقامية تجلت فيها مبادئ الخطاب التي تركز على المعاني الضمنيَّة " وفي ذلك تنبيه إلى مظاهر المعنى التي تحكمها قواعد لغويّة(دلالية على الخصوص) بل تحكمها طريقة إنجاز الملفوظ داخل المقام ، بمفهوم العام ، والمبادئ العامَّة للتَّواصل ، و... الكيفية التي ينتقل بها المتلقي المحاوَر من المعنى الحرفيّ إلى المعنى الضّمنيّ اعتماداً على آلية الاستدلال " (بدوح:٢٠١٢: ١٥٩) وآلية الاستدلال تكمن في أمرين :

الأول : المكون المعجمي (بسَطتَ) جاء بصيغة الفعل ، التي تنماز ببعدها التَّداوليّ الدَّال على الحدث المحدود في زمن معين تقابلها المفارقة الحاصلة بصيغة اسم الفاعل (باسِط) ذات الحمولة التداولية الدالة على ثبوت القوة الإنجازية المتعلقة بقدرة المتكلم للقيام بأداء الفعل " لما اقتضته البلاغة من الإتيان باسم الفاعل موضع الجملة الفعلية، لتضمنه معنى الفعل الذي تصح به المقابلة " (الزركشي : ١٩٥٧: ٣٧٩/٣)

الثَّاني : إنَّ هاتين الصِّيغتين تعدتا الجانب التبليغيّ إلى الجانب التَّهذيبيّ في الخطاب إذ تجلت فيهما قاعدة التَّودد التَّداولية التي مقتضاها " لتظهر الوِّد للمخاطب " (العياشي : ٢٠١١: ١١٩)

وهنا تكون التَّداولية قد بلغت أوج درجاتها البلاغية " فخطاب الإستعطاف من الأخ لأخيه جاء على ثبات الصِّفة عند المتكلم تلك الصِّفة التي سُبقت بالنفي في الملفوظ القوليّ(ما أنا بباسِط) لتكون أبلغ في الخطاب فيما لو استعمل المتكلم صيغة الفعل المنفي فضلاً عن ذلك فهو لم يصرح بالقتل مباشرةً بل استعطف الطرف المُحَاوَر بالمكوّن المعجميّ بالفعل اللغويّ (بسط اليد) الذي هو " كناية عن عمل المكروه " (الأندلسي : ١٩٩٣: ٣٢٣/٢) ومن ثمَّ أصبحت القوة الإنجازية كلّها قوة استلزامية تجلى فيها الخرق التَّداوليّ الذي " وإن كان من انجاز المتكلم فهو مرتبط أساساً بالسَّامع لأنَّه متوقف عليه وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهاً على أنَّه الأولى بالقصد"(بوجادي : ٢٠٠٩: ١٨٨).

لعل من أهم تقنيات الخطاب الهادف ؛ الحِجاج الذي يتخذ من ظل البلاغة وسيلة للإقناع وردّ الشبهات بوساطة المفارقة التي تحملها الصِّيغة في السِّياق النَّصيّ . فطابع الحِجاج " الفكريّ مقاميّ واجتماعيّ ؛ إذ يأخذ بعين الإعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجيهات ظرفية ، ويهدف إلى الإشتراك جماعياً في إنشاء معرفة علمية " (عبد الرحمن :٢٠٠٠: ٦٥) زدّ على ذلك الصِّيغة الصَّرفية التي تُحمل على وفق السِّياق ، والمفارقة التداولية ما هي إلا إيحاءات بيانية فـ " العدول من صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة ... ولا تجد ذلك في كلِّ كلام ، فإنَّه من أشكل ضروب علم البيان ، وأدقها فهماً ، وأغمضها طريقاً "(ابن الأثير:١٣١٢هـ: ١٦٨ ـ ١٦٩) وإذا ما تأملنا الصَّيغة الصَّرفيَّة الواردة في الخطاب الحَجاجيّ ذي الملفوظ الإخباريّ في قوله (عزَّ وجلَّ) " قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ "(الأعراف ٦٠ ـ ٦١) فالمقتضى اللُّغويّ المُفترَض من السِّياق أن ينفي نبي الله نوح (ع) عن نفسِه ما وُجِه له مستعملاً المكوّن الصَّرفيّ (ضلال) وهو الفعل الكلاميّ الذي استعمله قومه في سياق مخاطبتهم له بيدَ أنَه عدل إلى الملفوظ القوليّ (ضلالة) وهو أمر أفضى إلى عددٍ من الوظائف التَّداوليَّة التي أسهمت في تشكيل المحتوى القضويَّ للنص التي منها:

الوظيفة الأولى تجلت في سمة التَّأدب الحواريّ التي تجلت في مبدأ الكيف المتسم بالتزام الوضوح في المحاورة بدت واضحة في الملفوظ القوليّ للنبيّ نوح (ع) فمفارقته لصيغة (ضلال) إلى (ضلالة) إنَّما هو أسلوب حكيم " فلم يقل لهم : بل أنتم الضَّالون ... صفح وتساهل ؛ لأنَّه أراد أن يأخذهم باللين ، وأن يعلمهم التواضع بالفعل لا بالقول وأن لا يدع لهم أية وسيلة يتذرعون بها ويقولون له احتقرتنا وخاطبتنا بشدة وقسوة . ولم تدعنا بالحكمة والموعظة الحسنة " (مغنية : ١٩٨٣: ٢٠٢)

وهنا تظهر إنجازية الفعل الكلاميّ الذي حقق هويته الإنجازية التي تجلت بالمفارقة التداولية بين المكونين الصَّرفيين (ضلال) و(ضلالة) اللذين أحدثا استلزاماً حوارياً قوامه ذلك البُعد التَّداوليّ القائم على المُفارقة الصَّرفية؛ إذ " يُشكل الفعل الإنجازيّ في مجال [التَّصريحيات] بنفسه عملية المطابقة بالمحتوى القضويّ؛ أي دلالة المنطوق أو معنى الجملة "(الصَّراف:٢٠١٠: ٢٠٩) فإنَّه (عليه السَّلام) عدل في جوابه من المصدر(ضلال) إلى صيغة (اسم المرة) التي بدورها تحمل المبالغة في النَّفي بل "مبالغة في حسن الأدب ، والإعراض عن الجفاء منهم ، وتناول رفيق ، وسعة صدر حسب ما تقتضيه خلق النبوة "(الثعالبي : ١٤١٨: ٣٤/٣).وهذا ما تسعى إليه التَّداولية في استلزامها الحواريّ القائم عل التَّهذيب في الخطاب.

الوظيفة الثَّانية تجلت في أنَّ هذه المفارقة عملت على إنشاء متوالية من الأفعال الكلامية المؤيَدة بالعوامل الحِجاجية المتمثلة بالرَّوابط التَّداولية والإشاريات التي عملت على تقوية الحجة الدِّفاعية التي أوحتها الصِّيغة الصَّرفيَّة (ضلالة) هكذا :

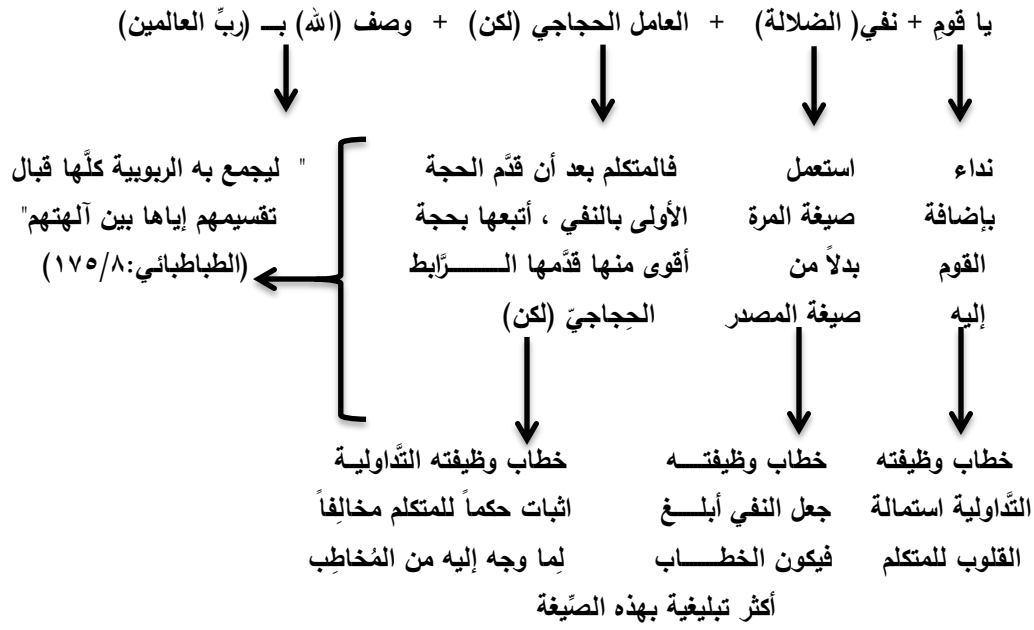

وممَّا اتَّسم به جوابه (ع) خلوه من مؤكدات القول (قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ) لتأخذ الإشاريات الشَّخصيَّة دورها في العملية التَّواصبيَّة إذ إنَّها أكدت " ظهور رسالته وعدم ضلالته تجاه إصرارهم بذلك وتأكيد دعواهم " (الطباطبائي :١٧٥/٨). لاسيما وأنَّ الإشاريات التَّداولية ذات صلة وثيقة بقصدية المتكلم فـ "حضور (الأنا) يردُّ في كلِّ خطاب؛ لأنَّه يعول على وجودها بالقوة في كفاءة المُرسَل إليه وهذا ما يُساعده في استحضارها لتأويل الخطاب تأويلاً مُناسِباً "(الشهري:٢٠٠٤: ٨٢).

٣. الحذف في الصِّيغة الصَّرفية رافداً تداولياً

تشكل الصِّيغة الصَّرفية الهيأة التامَّة للحدث الذي يحمل معناه من صيغته التي جاء عليها فقد يكون مطلقاً ، أو مقيداً وقد يكون واقعاً ، أو طلباً وغيرها من الخصائص التي يتصف بها الحدث الكلاميّ . أمَّا الصِّيغة فهي التي يتم فيها الحذف أو عدم الحذف في أحد مصوتاتها وتلك الثنائية (الذكر والحذف) إنَّما تكون مقرونة بالسِّياق الصَّرفيّ والسِّياق النَّحويّ الذي ورد فيه الخطاب الذي ربَّما كان في مقام الإيجاز فتطلب (الحذف) أو مقام التَّفصيل فتطلب(الذِّكر) وكلتا الثنائيتين إنَّما غايتهما المعنى وسبيلهما الاستعمال اللُّغويّ المتمثل اليوم بعلم التَّداولية هذا العلم الذي محور اهتمامه اللُّغة كونها خطاباً تواصلياً اجتماعياً في آن واحد.

وفي اللُّغة العربية قد يعمد المتكلم إلى أن " يحذف من الفعل للدلالة على أنَّ الحدث أقل ممَّا لم يحذف منه وأنَّ زَمنه قصير ... فهو يُقتطع من الفعل للدَّلالة على الاقتطاع من الحدث "(السامرائيّ ، ٢٠٠٦م، ٩) وهذا ما كان عليه الحذف في صيغة الفعل (تستطع) في قوله تعالى : " فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا "(الكهف،٩٧) ففي الآية المباركة فعلان كلاميان اخباريان؛ أحدهما تطلب السِّياق فيه الحذف (اسطاعوا) والثاني تطلب السَّياق فيه عدم الحذف (استطاعوا) ولا شك في أنَّ لهذه المفارقة الصّرفية اسهاماً في بيان القوة الإنجازية التي تضمنها كلا الفعلين اللُّغويين ؛ فالاستطاعة كانت أشد قوة إنجازية في الصِّيغة التي لم يُحذف منها المصوت (التاء) بخلاف القوة الإنجازية التي أدتها الصِّيغة التي اتصفت بحذف المصوت (التاء) " فجيء أولًا بالفعل مخففًا عند إرادة نفي قدرتهم على الظهور على السدّ والصعود فوقه، ثم جيء بأصل الفعل مستوفى الحروف عند نفي قدرتهم على نقبه وخرقه، ولا شك أن الظهور أيسر من النقب، والنقب أشد عليهم وأثقل، فجيء بالفعل مخففًا مع الأخف، وجيء به تامًا مستوفى مع الأثقل، فتناسب، ولو قدر بالعكس لما تناسب. وأيضًا فإن الثاني في محل التأكيد لنفي قدرتهم على الاستيلاء على السد وتمكنهم منه، فناسب ذلك الإطالة، وهذا يفتقر إلى بسط وبيان، مع أن الأول أولى"(الغرناطي،٣٢٣/٢ـ ٣٢٤)

إذن ، فالصّيغة الصَّرفية كانت العنصر الأساس في تحديد القوة الإنجازية الصَّادرة من الفعلين فضلاً عن القوة التَّأثيرية التي شعر فيها المتلقي من السِّياق النَّصيّ ؛ فالحذف اعطى للفعل دلالة الخفة التي كثيراً ما علل بها المفسرون هذه الآية والخفة هنا مثلت القوة الإنجازية للفعل الكلاميّ (اسطاعوا) . ذلك أنَّ الصّعود على السّد يتطلب قوة أقل جهدا من القوة التي يتطلبها احداث النقب في السَّد فجاءت الصِّيغة مجانسة للحدث الكلاميّ في السِّياق الكليّ للنَّص القرآني "حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا *قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آَتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا " (الكهف ، ٩٣ـ ٩٧).

والملحظ الذي بدا واضحاً هنا هو أنَّ الصِّيغة الصَّرفية وإن كانت وظيفتها الاساس هو اعطاء الكلمة المعنى الذي يمكن أن تكون عليه بيدَ أنَّ هذا المعنى لا يكتمل بعيداً عن التَّركيب فالمبنى أساس المعنى والمعنى يكتمل في سياقه النَّصيّ لذلك فالحذف الذي يطرأ على صيغة الكلمة لا يبدو واضح المعنى إلا في انسياق تلك المفردة في تركيب ما لتؤدي وظيفتها في الاستعمال فهي تمثل الفعل اللفظيّ (التَّعبيريّ) في الدَّرس التَّداوليّ ذلك الفعل الذي " يتكون من النُّطق بأصوات لغوية ينتظمها تركيب نحويّ صحيح ينتج عنه معنًى محدد هو المعنى الحرفيّ أو الأصليّ المفهوم من التَّركيب ، وله مرجع يحيل عليه" (كنون٢٠١٥م، ٣٥٨). وهذا النَّوع من الأفعال ينتج عنه الفعل الإنجازيّ وهو " الذي يقوم به المتكلم أثناء تلفظه ويرتبط بالقيمة ... التي تُعطى للكلام " (العياشي ، ٢٠١١م، ٨٦)

فضلاً عن الفعل التَّأثيريّ " الذي يحدثه الفعل الإنجازيّ في السَّامع أو المخاطب سواء أكان تأثيراً جسدياً أم فكرياً أم شعورياً " (كنون ، ٢٠١٥م، ٣٥٨) ولا شك في أن المرجع الأساس لهذه الأفعال الثلاث (التَّعبيريّ والإنجازيّ، والتَّأثيريّ) إنَّما هي الصِّيغة التي تمثل الأساس للفعل الكلاميّ لذلك نلحظ أنَّ في حذف الواو من هذه الأفعال الكلامية الأربعة التي تجلت في الخطاب القرآنيّ في قوله تعالى : " وَيدعُ الإنسانُ بالشَرِ دُعاءَهُ بالخَير"(الإسراء ،٨١) ، و" وَيَمحُ اللَهُ الباطِل " (الشورى ،٢٤) " يَومَ يَدعُ الدَّاعِ " (القمر،٦) و " سَنَدعُ الزَبانِية " (العلق،٨) أبعاداً تداولية يجمعها المحتوى القضوي القائم على سرعة وقوع الحدث ، باختلاف الفعل الغرضيّ (الإنجازيّ) في كلِّ واحدٍ منها. قال الزركشيّ: جاء الحذف " تنبيهاً على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل ، وشدة قبول المنفعل

المتأثر به في الوجود " (الزركشي ،١٩٥٧م ،٣٩٧/١) وهذه المقولة إنما تلمح(تنبيء عن) الى الغرض الإنجازي والتَّأثيري المترتب على هذا الحذف الحاصل في الصِّيغة .

ففي قوله (عزَّ وجلَّ) :"**وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا**" (**الإسراء** ،٨١) و " **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ**" (**القمر**، ٦) و" **وَيَمحُ اللَّهُ الباطِل** "(**الشورى**،٢٤) . الفعلان الكلاميّان (يدعُ) و (يمحُ) بهيأتهما هذه جسدا الفعل اللفظي الذي يعمل على أداء وظيفة إنجازية تمثل القصد من استعمال هذه الصِّيغة وقد تجلت في الآية الأولى بالإخبار بـأنَّ الإنسان يسارع في الدعاء بالشَّر " كما يعمل في الخير ، وإتيان الشر إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير" (المراكشي، ١٩٩٠م، ٨٩). أمَّا في الآية الثَّانية فالفعل الإنجازي الذي أسهمت الصِّيغة الصَّرفية في حصوله تجلى بـالإخبار أيضاً عن " سرعة الدعاء وسرعة الإجابة " فعندما ينفخ اسرافيل " في الصور ... ويدعو الأموات وينادي : أيّتها العظام البالية واللحوم المتمزّقة والشعور المتفرّقة إنّ اللّه يأمركنّ أن تجتمعن لفصل القضاء "(الحائريّ ،٢٨٨/١٠) آنذاك تحصل الاجابة السَّريعة لتلك الدعوة.

ولم تخرج القوة الانجازية في الآية الثَّالثة في الملفوظ الكلاميّ (يمحُ) عن الإخبار أيضاً عن سرعة إنجاز الفعل وقد أوحى بذلك حذف الواو . فحذف " الواو علامة على سرعة المحو وقبول الباطل له بسرعة " (المراكشي ،١٩٩٠م ، ٨٩)

إذن ، فالمحتوى القضويّ الذي ضمَّنه الحذف للصيغة في الآيات المذكورة تجلى في سرعة وقوع الفعل وانجازه وكأنَّ هذا الحذف الذي نتج عنه خفة وسرعة في النُّطق منح الصِّيغة تلك القوة الإنجازية المتمثلة بسرعة إنجاز الفعل ومن ثمَّ سهولة ذلك الفعل على المتلقي فضلاً عن قبوله والتأثر به.

أمَّا في قوله تعالى:" سَنَدعُ الزَبانِية " (العلق،٨) فالفعل الإنجازي هنا تمثل بالغرض التبليغيّ (الوعيد) لذلك كان في حذف الواو قوة إنجازية تلتها قوة تأثيرية تمثلتا بـ " سرعة وقوع الفعل ويسارته على الفاعل وشدة قبول المنفعل للتأثر به في الوجود" (المراكشي،١٩٩٠، ٨٨) كأنَّ في حذف الواو من (سندعُ) بعداً تداولياً ؛ فالحذف في الصِّيغة يعمل على خفة النُّطق للفعل القوليّ (سندعُ) وهذا يوحي بـ "سرعة الفعل وسرعة إجابة الزبانية وقوة البطش، وهو وعيد عظيم ".(المراكشي،١٩٩٠، ٨٨)

يلحظ ممَّا سبق ، أنَّ هذه الأفعال الثلاث (الفعل اللفظيّ (التَّعبيريّ) والفعل الإنجازيّ ، والفعل التَّأثيريّ) إنَّما يمثلها فعل كلاميّ واحد أساسه الصِّيغة الصَّرفية" وهذه الأفعال الثلاثة أصبحت قواعد رئيسة في نظرية الفعل الكلاميّة "(كنون، ٢٠١٥، ٣٥٩) وقد أوجز ابو البقاء الكفوي تلك الأفعال الثلاث معولاً على الصِّيغة فيها بقوله : "وحذف الواو من " ويدع الإنسان " و" يمح الله

"و" يوم يدع الداع " "سندع الزبانية " والسِّر فيه التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود" (الكفوي ،١٩٩٨ م ، ٣٨٩)

الخاتمة

تبين من هذه الدراسة أنَّ دلالة الصِّيغة الصَّرفية تمثل الأساس الذي يقوم عليه الخطاب التَّداوليّ في الاستعمال اللُّغويّ ، فالصِّيغة وما يطرأ عليها من تحول في بنيتها الدَّاخلية ، والعدول من صيغة إلى أخرى ، والحذف الذي ينالها، كل هذه المسائل لها أبعادٌ تداولية تبدو أكثر وضوحاً عندما تنخرط تلك الصِّيغة في السِّياق النَّصيّ .

وقد وجدنا أنَّ التَّحول الذي حدث في الصَّائت القصير بين الفتح والكسر في الصِّيغة على نحو(اتَّخَذوا) و (اتخِذوا) منح الصِّيغة قوة إنجازية مغايرة تمثلت بالفعل التَّوجيهيّ والفعل الإخباريّ وكلا الفعلين يحمل معانٍ مستلزمة حوارياً تتضح أكثر في لحاظ السياق النَّصيّ.

كذلك كان للمفارقة الصَّرفية الحاصلة بين الصِّيغ ميدانها في الافتراض المسبق ؛ لاسيما وأنَّه يقوم على الخلفية التَّواصلية التي يمتلكها المتلقي، ففي مثل(بَسَطتَ) و(باسِط) مفارقة بدت وظيفتها التَّداولية واضحة ؛ فكانت الصِّيغة الأولى (فَعَلتَ) ذات حمولة تداولية تدلُّ على الحدث المحدد، أما الثانية (فاعِل) فحملت محتوى الثبوت، وهنا لوحظ الجانب التَّبليغي التَّواصليّ القائم على التَّهذيب في الخطاب، والتَّهذيب مبدأ تؤكد عليه التَّداولية كونه من أهم المعايير في الاستلزام الحواريّ.

أمَّا الحذف الذي طرأ على الصِّيغة والذي يعلل له اللغويون العرب كثيراً بـ (الخفة) فقد بدا أنَّ لهذه العلة ملمحاً تداولياً ينسجم مع المحتوى القضويّ للنص الذي وجدت فيه تلك الصِّيغة.

المصادر

- **القرآن الكريم**
- ابن الأثير ، ض ، ١٣١٢هـ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المطبعة البهية.
- ابن خالويه ، ح ، د. ت ،الحجة في القراءات السبع ، تح: د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق.
- ابن منظور ، ج / ١٤٠٥هـ، لسان العرب ، دار الفكر.
- الأندلسي ، ع، ١٩٩٣م، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح: عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- أوستين ، ١٩٩١م، نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء، تر: عبد القادر قينيني ، الدار البيضاء، افريقيا.
- بدوح ، ح، ٢٠١٢م، المحاورة مقاربة تداولية ، ط١ ، عالم الكتب الحديث ، الأردن.
- بوجادي ، خ، ٢٠٠٩م ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ط١، بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر .
- الثعالبي ، ع، ١٤١٨هـ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تح: د. عبد الفتاح ابي سنو وآخرين ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- الجرجاني ، ع ، ١٩٩٥م، دلائل الإعجاز، تح : د. التنجي ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
- الحائري ، ع ، (د.ت) ، تفسير مقتنيات الدرر ، طهران .
- الزجاج ، أ ، ١٩٩٨م ، معاني القرآن واعرابه ، تح: عبد الجليل عبدة شلبي ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت.
- الزركشي ، ب ، ١٩٥٧م ، البرهان في علوم القرآن ، تح: محمَّد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية.
- السامرائي ، ف ، ٢٠٠٦م ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، ط٢، القاهرة.
- السبزواري ، ع ، ١٩٩٠م، مواهب الرحمن في تفسير القرآن.
- الشعراوي، ،ع، ٢٠١٦م، آليات الحجاج القرآنيّ، دراسة في نصوص الترغيب والترهيب ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة الإسكندرية .
- الشهري ، ع ، ٢٠٠٤م، استراتيجيات الخطاب ، ط١ ، بنغازي ، ليبيا.
- الشوكاني ، م ، ١٤١٤هـ، فتح القدير ، ط١ ، دار الكليم الطيب ، دمشق ، سوريا.
- الصراف ، ع، ٢٠١٠م، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، ط١، مكتبة الآداب ، القاهرة.
- الطباطبائي ، م ، (د.ت) تفسير الميزان ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم .
- الطبري، م، ١٩٩٥م، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تقديم : الشيخ خليل الميس، توثيق ضبط وتوثيق صدقي جميل العطار، دار الفكر ، بيروت ، لبنان.

- عبد الرحمن ، ط ، ٢٠٠٠م، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، ط٢ ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الرباط.
- علوي ، ح، ٢٠١٤م، التداوليات علم استعمال اللغة ، ط٢، عالم الكتب الحديث.
- عمران ، ق ، (د.ت) ، البعد التداولي الحجاجي في الخطاب القرآنيّ ، الجزائر.
- العياشيّ ، أ، ٢٠١١م ، الاستلزام الحواريّ في التَّداول اللسانيّ ، ط١، الجزائر.
- الغرناطي ، أ ، (د.ت) ، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل ، وضع حواشيه: عبدالغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- الكفوي ، أ ، ١٩٩٨م ، الكليات ،تح : عدنان درويش محمود المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- كنون ، أ ، ٢٠١٥م ، التَّداولية بين النَّظرية والتَّطبيق ، ط١، دار النَّابغة ، القاهرة.
- مايبرو ، ي ،٢٠١٢ م ، مدخل إلى البراجماتية اللغوية ، ترجمة: د. سعيد بحيري ، ط١ ، مصر .
- المتوكل ، أ ، ١٩٨٥م، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، دار الثقافة .
- المراكشي ، أ ،١٩٩٠م ،عنوان الدليل من مرسوم خط التَّنزيل ، ط١ دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان.
- مغنية ، م ، ١٩٨٣م ، التفسير المبين ، ط٢، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي .
- الناجح ، ع ، ٢٠١١م ، العوامل الحجاجية في اللُّغة العربية ، ط١ ، مكتبة علاء الدين ، صفاقص .
- النيسابوري ، م، ١٩٩٨م ، باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ، تح: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي ، جامعة ام القرى ، مكة.